وهي طويلة وجميعها فرائد ولم أكثر منها إلا لعلمي أن نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب C تعالى في غريب هذه البلاد .

ومن البراعات التي يفهم من إشاراتها أنها تهنئة بمولود قول أبي بكر بن الخازن C تعالى .

( بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في أفق العلا صعدا ) .

ومما يشعر بقرينة الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي .

( حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار ) .

وهذه القصيدة يرثي بها ولده وهي نسيج وحدها وواسطة عقدها .

ومنها .

( ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار ) .

( جبلت على كدر وأنت تريدها ... صفوا من الأقذاء والأقذار ) .

( وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار ) .

( فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار ) .

وما أعلم أن أحدا استهل للمراثي بأحسن من هذه البراعات ومنها يشير إلى ولده وهو من المعاني المستغربة .

( جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري ) .

وأما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة C تعالى في تهنئة السلطان الملك الأفضل بسلطنة حماة وتعزيته بوفاة والده الملك المؤيد سقى ا ثراه فإنها من عجائب الدهر فإنه جمع فيها بين نقيضي المدح والرثاء في كل بيت وبراعتها .

( هناء محاذاك العزاء المقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما ) .

( ثغور ابتسام في ثغور مدامع ... شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما ) .

( يرد مجاري الدمع والبشر واضح ... كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى )